ونصب كثيرا على الظرفية بما بعده وهو يلاحظ اي يلاحظ في
كثير من الاوقات حمدا في موصوف اي متصف بصفات صفة من صفاته
المتصف بها من حيث اتصافه بتلك الصفة ثم يصفه بصفة بها
بسبب ملاحظة هذه الصفة بما فيه من سائر صفاته الحيثية
المذكورة ثم قد يتغايران اعني الصفة التي وصفه بها والصفة
التي وصفه بسبب ملاحظتها ذاتا واعتبارا كان حمده على
انعامه بشجاعته وقد يتغايران اعتبارا فقط اي لا ذاتا كان
حمده على شجاعته بها فان فيها اي في الشجاعة المحمود عليها وبها
فيما ذكر حيثيتين تكون باعتبار غيرها باعتبار الاخرى كونها موصوفا احدهما
عليها وكونها موصوفا بها فهي باعتبار الحيثية الاولى محمود
عليها وباعتبار الحيثية الثانية محمود بها فان قلت جعل
الشجاعة محمودا عليها فيما فيه ما مر من اعتبار قيد الاختيار في المحمود
عليه اذ هي ملكة ينشأ عنها الخوض في المهالك والاقدام
على المعارك قلت هي كما تطلق على الملكة المذكورة تطلق
على ما ينشأ عنها مما ذكر وهذا الثاني هو المراد بها وفيما ذكر
وظاهر انه لو حمد عليها بمعنى ما ينشأ عن تلك الملكة مما ذكر
بها فيها بمعنى نفس تلك الملكة كان المحمود عليه والمحمود
عليه به متغايرين ذاتا ايضا وتحقيقه اي لتحقيق وجه
التغاير بين الاخيرين المحمود عليه والمحمود به المعلوم اجمالا
مما ذكر ان المحمود عليه ما يقع عليه اي بسبب ملاحظته الحمد
والمحمود به ما يقع به الحمد وبه يعلم ان الباء به في المحمود به للتعدية

وعلي

وعلى ان عليه في المحمود عليه للسببية كما مرت الاشارة اليه
المقصد الثاني في الكلام على جملة الحمد لله مع الكلام
على بقية كلماتها غير الجلالة لتقدم جزء الكلام عليها وقد
ذكره بقوله وجملة الحمد لله من حيث لفظها الذي
اصله حمد الله اسمية اصلها فعلية فعلها محذوف
وجوبا بالنيابة مصدره المنصوب به عنه فعدل اليها للدلالة
على الثبات باللفظ ان قدر متعلق الجار والمجرور الذي
هو الخبر على الاصح السابق اسما ان كان اسم فاعل وبالعدول
ان قدر فعلا ولا ينافي تصريحهم بان الاسمية التي خبرها فعل
دالة على التجدد اذ محله في غير المعدول بها عن فعلية للدلالة
على الثبات وقد يجعل العدول قرينة على تقدير المتعلق
اسما دالا على الدوام به او بالفعل نظرا للمقام او لكون الاصل
في كل ثابت دوامه ومن حيث معناها المراد بها وهو حمد
الله بمدلولها المذكور وما اثباتها في مقام الحمد بها
خبرية لفظا انشائية معنى لان الخبرية هي الحاصل مضمونها
في الخارج بدون التكلم بها والانشائية هي التي يحصل
مضمونها في الخارج بالتكلم بها وهذه نظرا للفظها مجردا
عن معناها المراد بها خبرية لان مضمونها عند ذلك مضمونها مدلولها
الموضوعة له وهو ان الحمد مختص بالله كما سيأتي وهو حاصل
بدون التلفظ التكلم بها ونظرا لمعناها اي ما عني اي ما اريد
بها انشائية لان مضمونها عند ذلك معناها المراد بها وهو

Copyright © King Saud University